من أجل أقاليم حامية للنساء ضحايا العنف

"ورقة بحثية: "سلطات الحكم المحلي تكافح العنف ضد المرأة في الأماكن العامة

مقدمة: يُقدم المرصد الدولي للعنف ضد المرأة في هذه الورقة البحثية عناصر نظرية من أجل فهم أثر العنف ضد المرأة في الأماكن العامة كما ويقدم ممارسات نموذجيّة تُطبقها سلطات الحكم المحلي لمحاربته بهدف حث أقاليم أخرى على اعتمادها والتعهد بمكافحة هذا النوع من العنف.

العنف في الأماكن العامة، فهم مداه وخطورته على الفتيات والنساء

يُعتبر العنف في الأماكن العامة واقعاً يومياً بالنسبة للنساء والفتيات في العالم كلّه وقد يأخذ أشكال مختلفة. **وبحسب هيئة الأمم المتحدة للمرأة، يبدأ بالتحرش والتعليقات والإيماءات الجنسيّة غير المقبولة وصولاً الى الاغتصاب وقتل الإناث. "** تحصل هذه الأفعال في الطريق، في وعلى مقربة من وسائل النقل العام والمدارس وفي أماكن العمل والحمامات العامة ونقاط توزيع المياه والطعام إضافةً الى المساحات الخضراء".

وتؤكد الإحصاءات على حجم المشكلة. وفي العام 2021، أظهرت دراسة للأمم المتحدة أنه في سياق جائحة كورونا، اعتبرت ست نساء من أصل عشرة بأن التحرش الجنسي في الأماكن العامة تفاقم.

ويُدين عدد من صكوك القانون الدولي العنف الجنسي ومن بينها:

- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) الصادرة عن الأمم المتحدة والمُعتمدة في العام 1979 والتي تعترف بحق النساء في العيش دون عنف وتمييز.
- منهاج عمل بيجين، المُعتمد خلال المؤتمر العالمي المعني بالمرأة المُنعقد في العام 1995. يؤكد المنهاج على ضرورة إزالة أشكال العنف المُمارسة بحق المرأة، بما في ذلك في الأماكن العامة.
- إعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان الذي وعلماً أنه لا يذكر صراحةً العنف ضد النساء في الأماكن العامة إلا أنه يُكرس حق كلّ فرد في السلامة الشخصية والحماية من العنف.
- اتفاقية مجلس أوروبا للوقاية من العنف ضد النساء والعنف المنزلي ومكافحتهما، المعروفة باسم "اتفاقية إسطنبول" المُعتمدة في العام 2011 والتي تدعو الدول الأعضاء الى الوقاية من جميع أشكال العنف ضد المرأة ومحاربتها، بما في ذلك في الأماكن العامة.

أشكال مختلفة من العنف (CSW57) وفي العام 2013، حددت لجنة الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة الجنسي الممارس ضد النساء والفتيات في الأماكن العامة واعتبرتها مجال اهتمام منفصل داعيةً الحكومات الى الوقاية منه. وفي هذا الإطار، أعربت الأمم المتحدة عن "بالغ قلقها إزاء العنف المُمارس بحق النساء والفتيات في الأماكن العامة خاصةً التحرش الجنسي ولاسيما عندما يهدف هذا العنف الى ترهيبهن أثناء ممارستهن لحق من حقوقهن أو حرية من حريتهن الأساسية". وبالتالي، دعت اللجنة الى تكثيف الإجراءات الهادفة الى حماية النساء والفتيات من العنف والتحرش الجنسي والترهيب من خلال تحسين التخطيط الحضري والبنى التحتية ووسائل النقل العام وإضاءة الطرقات وذلك من خلال

الوسائل الاجتماعية والتفاعلية ومن خلال تقييمات تسمح بتحديد المناطق غير الآمنة – بمشاركة المجتمعات المحلية – والقوانين.

وحددت خطة التنمية المستدامة لعام 2030 (خطة 2030) كأحد أهدافها المحددة " القضاء على جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات في الحياة العامة والخاصة" (الغاية 5.2 من الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة). وفي العام 2016، التزمت الخطة الحضرية الجديدة بتعزيز بيئة آمنة وصحية وشاملة داخل سلطات الحكم المحلي وذلك للمشاركة في حياة المدينة دون خوف من العنف والترهيب. ويُشير تقرير منظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية للعام 2023 حول الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة الى أن الحكومات المحلية والإقليمية تلتزم وتعمل في هذا الاتجاه من خلال الانضمام الى شبكات دولية وتوقيع الاتفاقيات والمواثيق وتقديم الالتزامات وتحديد الأهداف لمواجهة عدم المساواة بين الجنسَين وأشكال العنف ضد النساء في المدن.

العنف في الأماكن العامة: ما هي العواقب بالنسبة للنساء والفتيات؟

يُشير البنك الدولي **الى أن حالات العنف في الأماكن العامة ضد النساء أكثر ارتفاعاً في المدن خاصةً في الأزقة بالمقارنة مع المناطق الريفية.** إن آثار هذا العنف عميقة ودائمة وتؤثر على جميع جوانب حياة النساء اليومية وذلك في مدن العالم كافة.

ونتيجة العنف الرئيسية هي الحد من حرية حركة النساء والفتيات ما يُقوّض حقهن في المدينة. ومن أجل تفادي حالات العنف هذه، تلجأ النساء والفتيات الى الحد من خياراتهن في التنقل أو الاتكال بشكل متزايد على أشخاص آخرين ما يؤثر على حقهن في التعليم والعمل وفي المشاركة السياسية أيضاً. ومن شأن حالات العنف هذه تقويض إمكانية وصولهن الى الخدمات الأساسية والأنشطة الثقافية والترفيهية وبالتالي فإن للعنف في الأماكن العامة أثر مضر على صحة ورفاه النساء والفتيات ما يهدد تطورهن بشكل عام.

وتبني بالتالي حالات العنف ضد المرأة في الأماكن العامة جغرافيا حضرية جديدة و"طوبوغرافيا خوف" تؤدي الى تنقل غير متساوٍ بين النساء والرجال في المدينة.

يتوجب على سلطات الحكم المحلي قياس حجم الظاهرة على أراضيها وتسليط الضوء على حالات العنف واتخاذ إجراءات ضرورية من أجل حماية الضحايا.

بناء استجابة محلية للعنف في الأماكن العامة: فهم جغرافيا الخوف

كانت المدينة منذ بضعة عقود لا تزال تُعتبر مساحة محايدة ومتساوية ومستقلة عن الوضع الاجتماعي والمادي والاقتصادي لسكانها. أما اليوم، فبات من المعروف أن فكرة المدينة تتجاوز خصائصها الجيوفيزيائية ووظائفها الرئيسية إذ تقدم مجموعة من التجارب لكل من سكانها. ويُعتبر الجندر عنصراً مهماً لدراسة وفهم العنف المكاني في المساحة الحضرية. ويتحدث عدد من الجغرافيين والمعماريين النسويين عن جغرافية الخوف، التي تُشير الى المكان حيث الخوف من التنقل والسكن والتواجد والعيش أكثر وضوحاً فضلا عن "المشهد الحسي"، الذي يمكن أن تثير خصائصه مشاعر مثل الضعف أو انعدام الأمن في الأماكن العامة، من خلال خلق سلسلة تواصل بين حالات العنف في المساحتَين العامة والخاصة. على سبيل المثال، يوّلد المكان العام المظلم الذي ارتُكبت فيه حالات عنف الخوف في أوساط النساء اللواتي يمررن به إذ تستبقن خطر العنف الجنسي والاغتصاب حتى. ولذلك، من الضروري تحديد البقع الجغرافية

لانعدام الأمن، الحقيقية والمُتوقعة من أجل ادراج مسألة العنف ضد المرأة كمسألة ذات أولوية تتعلق بأمن المواطن على أجندة الإقليم. ومن الضروري بالتالي تسليط الضوء أكثر على حقوق المرأة للسماح لسلطات الحكم المحلي بتطوير برامج هادفة متكيّفة مع السياق المحلي.

وفي هذا المعنى، يلعب رسم الخرائط دورا حاسما: على سبيل المثال، تمثل المسيرات الاستكشافية مع النساء أداة تشاركية توفر منظورًا جنسانيًا في الفضاء العام. انطلقت هذه المسيرات من مونتريال في العام 1990 بهدف مساندة سياسات الوقاية من العنف ضد النساء والفتيات وانتشرت بعدها في العالم كلّه. تشمل عدد صغير من المشاركين الذين يتبعون طريق محدد في أحيائهم بهدف مشاركة تجاربهم وأسئلتهم وآرائهم حول تصورهم للأمن ومن أجل اقتراح حلول.

العمل انطلاقاً من سلطات الحكم المحلي

رسم خرائط الخوف من خلال المسيرات الاستكشافية - إزتابالابا، المكسيك ومونيسيبيو بي، أوروغواي

تدعو سلطات عديدة في أمريكا اللاتينية مثل إزتابالابا ومونيسيبيو النساء الى السير في الشوارع من أجل مراقبة ورصد المتغيرات المختلفة التي تجعل المدن والشوارع أكثر ترحيباً وأماناً. فخلال السير، يسمح الرصد الفعال بالتركيز على معايير مثل قرب الخدمات، إمكانية الوصول، الأمن من أجل رسم خريطة "نسوية" تؤسس لتشخيص أولي بهدف اقتراح وتنفيذ إجراءات على المستوى المحلي لمكافحة العنف ضد المرأة في الأماكن العامة.

المدينة النسوية: التخطيط الحضري والخدمات العامة من قبل النساء ومن أجلهن

بحسب هيئة الأمم المتحدة للمرأة، من المرجح أن يحدث العنف ضد المرأة في الأماكن العامة حول المراحيض والمدارس والحانات. وفي الأزقة، تتعرض النساء والفتيات لمخاطر أكبر عندما يسرن بمفردهن لاستخدام المراحيض البعيدة عن منازلهن. كما وقد يُفاقم ازدحام البناء من مخاطر العنف. إن الإضاءة السيئة، وخطوط الرؤية المحدودة، وازدحام وسائل النقل العام، والمناطق المهجورة أو الأماكن المغلقة، تزيد من تسهيل أعمال العنف وإثارة الخوف، خاصة في الليل. يتوجب على المدينة النسوية الالتزام في استحداث أماكن عامة حيث باستطاعة النساء التنقل بحرية ودون خشية والانتقال من "مواطنة الخوف" نحو "مواطنة الرفاه".

وفي هذا الإطار، فإن البيان بشأن حقوق المرأة في المدينة الصادر عن المنصة العالمية للحق في المدينة يروّج لسلطات حكم محلي خالية من العنف بحق المرأة في المساحة العامة كما الخاصة، من خلال السعي إلى ضمان الاستخدام المتساوي للأماكن العامة والأرزاق المشتركة ما من شأنه أن يضمن حرية التنقل لجميع المقيمين والمقيمات. يحدد البيان أنه يجب أن يكون للمرأة صوت نشط وحاسم في عملية التخطيط والتصميم والإنتاج والاستخدام واحتلال المساحة الحضرية.

العمل انطلاقاً من سلطات الحكم المحلي

مرسوم مكافحة التحرش في الشوارع – سانتياغو، تشيلي

ترّوج مدينة سانتياغو **لـ** *l'Ordenanza contra el Acoso Sexual Callejero* (مرسوم مكافحة التحرش في الشارع) الذي يتضمن من جهة **عقوبات لمرتكبي التحرش ومن جهة أخرى جهد توعية بهدف تحقيق التغيير الثقافي الضروري** لإرساء المساواة بين النساء والرجال وصون حقوق المرأة.

***"Caminos Mujeres Libres y Seguras"* (مسارات المرأة الحرة والآمنة) – إزتابالابا، المكسيك ونيكويا، كوستا ريكا**

أعادت ايزتابالابا (المكسيك) تفعيل 145 منتزهاً حضرياً أطلقت عليها اسم ***Caminos Mujeres Libres y Seguras*** (مسارات المرأة الحرة والآمنة) مع إضاءة مناسبة وجداريات رائعة على المنازل المُحيطة حول موضوع النوع الاجتماعي والذاكرة الاجتماعية إضافةً الى تجهيزات أخرى (المراقبة بالفيديو، وأزرار الطوارئ، وحراس الأمن) لضمان حق النساء في المدينة من خلال تطوير "تكتيكي" (الأثاث الحضري، النباتات، إلخ). وعلى غرار ايزتابالابا، نجحت نيكويا (في كوستا ريكا) في خلق شبكة من 16 مساحة آمنة للنساء من أجل مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي والتحرش الجنسي في الشوارع، وهو مشروع حظي بدعم الشركات والمنظمات المحلية. تم تصميم المساحات الآمنة للنساء انطلاقاً من شبكة من الأماكن المحددة مسبقًا (متاجر، شركات، وسائل نقل، المساكن المؤقتة) تلتجئ اليها النساء وتطلب المساعدة عندما تتعرض للتحرش في الشارع أو في الحالات الخطرة.

تنقل المرأة في المدينة: العنف في وسائل النقل العام

تُعتبر وسائل النقل العام عنصراً أساسياً لكي تتنقل النساء دون خوف وضمان وصولهن الى الخدمات والحقوق الأساسية. وأظهرت دراسات سوتو فيلاغران أن أعمال العنف ضد النساء في الأماكن العامة تتزامن مع لحظات التنقل الثلاث التي تولّد أكبر شعور من انعدام الأمان: الرحلة بحد ذاتها، التنقل قبل وبعد الرحلة إضافةً الى فترة الانتظار. يُشير ذلك الى أهمية ضمان ظروف مادية مناسبة حول هذه التنقلات وأماكن الانتظار.

وتُعتبر أشغال الطرقات للنقل والمواصلات أساسية لحياة النساء والفتيات اليومية والمهنية. إن التفاوتات بين النساء كبيرة، مثلاً بين اللواتي يعشن في المناطق البعيدة واللواتي يواجهن مشاكل أكثر من اللواتي يعشن في الوسط. وترتبط هذه المشاكل بصورة خاصة بغياب وسائل النقل العام الكافية والآمنة والفعالة، ما له في أغلب الأحيان أثر على إمكانية الوصول الى العمل. بالإضافة الى ذلك، غالباً ما تقوم النساء بالأعمال المنزلية وبالرعاية والاهتمام بالأشخاص المُسنين والأطفال (لاحتياجات الأطفال أثر كبير على تنقلات الأمهات). وبالتالي، غالباً ما يكون تنقل النساء ذي وجهات متعددة (الحضانة، المدرسة، مراكز الرعاية الصحية) ويتميز باستخدام كبير لوسائل النقل العام، ما يعرضهن أكثر للعنف الجنسي والتحرش.

يساهم تحويل البنى التحتية والتخطيط لها في المضي قدماً نحو المزيد من المساواة بين النساء والرجال عن طريق الوصول المماثل الى الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وفي هذا الإطار، فإن إدماج وسائل النقل في عملية التخطيط الحضري من خلال مقاربة شاملة يعزز **القرب والتقارب بين**

الخدمات العامة (المدارس، خدمات الصحة، إلخ.) من شأن ذلك أن يحفز الإبداع أيضاً ومشاركة النساء والتزامهن في الحياة الحضرية دون خشية العنف.

العمل انطلاقاً من سلطات الحكم المحلي

النقل المجاني للنساء - دلهي، الهند

أرست مدينة دلهي في الهند **مجانية وسائل النقل العام للنساء** مراهنةً على أن وجودهن المتزايد في وسائل النقل سوف يساهم في الحد من انعدام الأمن. ويهدف هذا الإجراء الى تعزيز شعور النساء بالأمان من خلال وجود عدد أكبر منهن كما ويهدف الى زيادة الضغط الاجتماعي على المعتدين من خلال المساهمة في تغيير ثقافي عن طريق جعل وجود النساء في وسائل النقل العام أمراً طبيعياً. ويسمح الإجراء أيضاً بأخذ احتياجات النساء الخاصة بالأمن وإمكانية الوصول بعين الاعتبار وتقييمها مع الاستجابة أيضاً لتحديات هشاشة المرأة على المستوى المادي.

حملة "صفر تحرش" في وسائل النقل العام – كيتو، الإكوادور والوقاية من الاعتداءات الجنسية في وسائل النقل – إزتابالابا، المكسيك

في كيتو، تسمح حملة "صفر تحرش" بإبلاغ السائق عن حالة عنف جنسي أو تحرش من خلال نظام الرسائل القصيرة وأزرار الطوارئ. ثم يُطلب من السائق إغلاق أبواب وسائل النقل العام الى حين وصول عنصر من الشرطة. وتنظم مبادرة « *Ruta Libre de Violencia hacia a las Mujeres* » الطرقات الخالية من العنف ضد المرأة) تدريبات وجلسات توعية مباشرةً مع مُستخدمي خطوط الباصات) خلال الرحلات. ويُعتبر هدا الإجراء جزء من إجراءات مُنسقة تهدف الى الوقاية من العنف الجنسي بحق المرأة، بالشراكة مع مديرية النقل العام في المكسيك والشرطة.

النزول عند الطلب" لجميع خطوط الباصات - منطقة إيل دو فرانس، فرنسا"

تهدف حملة "النزول عند الطلب" الى تقديم فرصة النزول من الباص بين محطتَين لكل من يرغب بذلك لتقريبه من وجهته. تساهم هذه الخدمة، التي برهنت عن فعاليتها عندما تكون محطات التوقف بعيدة عن بعضها البعض، الى طمأنة المسافرات من خلال تجنب الرحلات الطويلة سيراً على الأقدام ومكافحة بالتالي شعور عدم الأمان في الأماكن العامة ووسائل النقل. وأظهر المجلس الأعلى للمساواة بين المرأة والرجل أن 100% من مستخدمات وسائل النقل العام وقعن أقلّه مرة في حياتهن ضحية التحرش الجنسي أو الاعتداء الجنسي. وعلى الأثر، باستطاعة النساء في حال وقعن ضحية في وسائل النقل الاتصال مجاناً بالخط الساخن المُخصص للإبلاغ عن أي اعتداء أو تحرش يحصل في شبكة النقل.

دور التوعيّة

يتطلب إعادة كتابة تاريخ المدينة إعطاء النساء صوتاً على مستوى التخطيط الحضري ومعالجة أوجه عدم المساواة والقمع التي تمنع تمكينهن وإعطائهن إمكانية الوصول الى حقوقهن. يعني ذلك أيضاً بناء مساحات

تساعد المرأة على التطور بشكل كامل في المدن وكتابة نمط جديد من العيش في المدن وذلك لاستبدال علاقات السلطة بالاهتمام بالآخرين.

وتلعب الوقاية كما التوعية دوراً محورياً، عن طريق الحملات والمسابقات والمرافق الحضرية والنقاشات السينمائية والبرامج الإذاعية، إلخ. يساهم ذلك في ضمان استدامة السياسات والبرامج الموضوعة وإيقاظ الإرادة السياسية لدى المُقررين المحليين عند معالجة هذه الإشكاليات. ومن شأن تنفيذ هذه البرامج السماح باعتماد مبادئ المساواة بين النساء والرجال في كلّ مرحلة من مراحل تطوير السياسات العامة (التصميم، التنفيذ، المتابعة والتقييم).

العمل انطلاقاً من سلطات الحكم المحلي

سجل هدف في وجه الذكورية)، عدد من سلطات الحكم) "Métele un gol al machismo" حملة المحلي في أمريكا اللاتينية، مؤسسة العدالة والنوع الاجتماعي

يتضامن عدد من سلطات الحكم المحلي في أمريكا اللاتينية مثل نيكويا (كوستا ريكا) وولاية بيتشينشا (الإكوادور) من خلال حملة "سجل هدف في وجه الذكورية" من أجل تعزيز ثقافة السلام. وتشمل هذه الحملة التي تُنظم في العديد من بلدان أمريكا اللاتينية برامج إذاعية حول الذكورية التي تحترم حقوق الإنسان ومواد بصرية سمعية حول آثار الذكورية إضافةً الى محتوى الكتروني من أجل الترويج للمساواة بين الرجل والمرأة وتفادي أنواع مختلفة من التحرش في الأماكن العامة مع التركيز على العنف ضد المرأة في إطار الأحداث الرياضية.

وانتم، ما الذي تقومون به على المستوى المحلي؟ شاركونا تجربتكم!

بريد الكتروني، موقع الكتروني، رمز الاستجابة السريعة